بسم الله الرحمن الرحيم

عبد العزيز بن سعد بن عيسى الزير
خبير الوثائق والمخطوطات
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً

Abdulaziz bin Saad bin Isa Al-Zeer
Expert documents and manuscripts
Formerly Imam Muhammad bin Saud Islmic University

التاريخ : / /
الرقم: ....

Date: / /
No. : ....١.....

تقرير عن رحلاتي إلى تهامة اليمن لفحص بعض المخطوطات النسبية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فعليه أقول مستعينا بالله متوكلا عليه وأسأله سبحانه الهدى والسداد، وأن ننفع وأن ننتفع بما نكتب وبما نقول ونفعل: إنه في عام: (١٤٣٤هـ) أُكرمت بدعوة عزيزة من بعض نسابي تهامة اليمن مما يلي مدينة الحديدة من السادة بني الأهدل والسادة الرسيين، وهما: السيد النسابة: (درويش بن محمد بن عبد الله مضوني الأهدل)، والسيد النسابة: (عبد اللطيف بن إبراهيم بن محمد بن عبده أبو القاسم السودي الرسي)، وكانت الدعوة بمعرفة علماء أجلاء منهم: نقيب الأشراف الأهادلة منصب المراوعة، والعلامة المحدث والفقيه والنسابة مفتي باجل وغيرهما؛ لفحص بعض مخطوطات في علم الأنساب تملكها خزائن خاصة في بلدات متعددة هناك.

وفي تلك الأثناء طلب منّي عديد من الأسر من أشراف و من غيرهم من داخل المملكة ومن خارجها فحص تيكم المخطوطات، لأنها تثبت أنسابهم، وقد تيسرت بحمد الله ثلاث سفرات إلى تلكم الأماكن في اليمن، في شهري شعبان وذي القعدة من عام: (١٤٣٤هـ)، وفي شهر رمضان المبارك من عام: (١٤٣٥هـ)، بصحبة بعض الإخوة من أبناء هذه الأسر.

واليمن في الإسلام مِصْر علمي على مديد تاريخه متسم بالقوة والتنوع والإبداع، استغرق علوم الحضارة الإسلامية مشاركة و إبداعا، وتفرد بخصوصيته: تاريخه وتراجم أعيانه وجغرافيته و أنساب قبائله: في علم يتابع أجيال القبائل ويلحقها بأصولها القبلية: بأجيال من العلماء كل جيل يحرر مواليد فترته ويلحقهم بأصولهم، وقلّ من شارك علماءه فيها أحد من علماء الأمصار الأخرى، فذاكرته العلمية فيه، هو من يعرف تفصيلات علمه، في حين عمي هذا على علماء الأمصار الأخرى على نحو يثير الأسى، ولعل هذا أهم سبب لجهالة علماء الأمصار الأخرى في الشرق الإسلامي بعلماء اليمن.

أما علماء اليمن فهم متواصلون مع الأمصار الأخرى علومها لديهم، بل هي جوهر علوم اليمنيين، وعيون مؤلفات الأمة في الأمصار العظيمة محور مؤلفاتهم: شروحهم لها حواشيهم عليها صدور مؤلفاتهم عنها، ويتخرج علماء اليمن على أئمة علماء الأمة وأعيانهم في الحرمين الشريفين وغيرها، وتتصل أسانيدهم بهم بالسماع والقراءة أو الإجازة، وهذا يعني أنهم حازوا نسخ مؤلفات علماء الأمة من الأمصار واستقرت لديهم، ومن شرط المصر العلمي اعتبار الأصول الصحيحة من الكتب وتحرير أسانيدها، فلا بد أنهم يختارون الأصول من مضانها وإن أعيتهم الأصول حرروا ما تيسر لهم من نسخ لم تحرر؛ لتستوي على سوقها أصولا معتبرة.

وحركة العلم تعني النقل من هذه الأصول وتوجب المزيد من تحرير الأصول وتصحيح وتحرير هذه الفروع المنقولة لتغدوا أصولا، والأصول تتواتر عليها أجيال العلماء فتظهر آثار تلك الأجيال على هذه الأصول.

00966 505194893 as-alzeer@hotmail.com & ab000.saadd@gmail.com

وقد اجتمع في اليمن مخطوطات الكتب الواردة إليها من كافة أمصار العلم في الأمة مع مخطوطات مؤلفاتهم هم، الو افرة، والشاملة للمعارف، والمختلفة في الحجم والنوع ما بين متن أو شرح أو حاشية أو رسالة في موضوع خاص، استجابة لحركة الحياة وحاجة المجتمع أوحلا لمشكل علمي محدود طارئ، وقد حاول الأستاذ: (محمد بن عبد الله الحبشي) تتبع ما ألفه اليمنيون، في سفر ضخم: (الفكر الإسلامي في اليمن) زادت صفحاته على الثمانمئة صفحة، واستمر انتاج المخطوطات في اليمن إلى ما بعد منتصف القرن الر ابع عشر الهجري، من لدن العلماء، وفي الغالب هم من ينسخ المخطوطات، إذ لم يعد لحركة الور اقة وجود بعد سيادة الطباعة والمطبوعات؛ لتلبية حاجتهم لكتاب بعينه لا يمكن أن يحوزه إلا مخطوطا، أو لغير ذلك من الأسباب، وهذا الامتداد سمة يمنية؛ فانطوت اليمن على إقليم ضخم للمخطوطات، وتزهو بأمهات الأصول والنوادر امتازت به إلى يوم الناس هذا؛ مما جعلها موئل العلماء في المعمورة، يؤمونها من سائر جنباتها.

ومع الهمة العالية للحركة العلمية اليمنية في وفرة وجودة إنتاجها لمخطوطاتهم، والهمة العالية لها في جلب مخطوطات الأمصار الأخرى مرورا بالحرمين الشريفين في الغالب، وعنايتهم بالأصول الصحيحة التي تعتمد عليها أسانيد رو ايتهم لها بالسند المتصل إلى مؤلفي الكتب، مع هذه الهمة العلمية، وهي الهمة العلمية الأبرز هي انتاج علمائها: علماء أئمة أجلاء شاركوا أخوانهم من علماء الأمصار الأخرى في ازدهار علوم المسلمين ونمائها بأجيال متصلة لم يشبها انقطاع ولا تزال، ومن علمائها مَنْ يُتلقى عنه العلم الآن وفي هذا الزمن مباشرة، وتعقد مجالس سماع أصول كتب السنة، ويتحمل العلماء وطلبة العلم عنهم ما يروونه من دواوين العلم بحق رو ايتهم لها بالأسانيد المتصلة إلى مؤلفيها، و انتشارهم في أنحاء اليمن بانتشار هجر العلم ومعاقله هناك.

وهجر العلم ومعاقله في اليمن سمة علمية فيها، مع السمة الأخرى الأهم وهي سمة أسر العلم لوفرة العلماء في أبنائها وخز ائن كتب تلك الأسر، إذ استمر ظهور العلماء فيها أجيالا عديدة ، وكثير منها لا تزال يتخرج من أبنائها علماء، مثل: أسر (الوزير، والأمير، والأهدل ، والقديمي، وباعلوي، والناشري).. الخ.

ومما من الله عليّ تتبعي القديم للمخطوطات اليمنية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فتم حصرها، والتعرف عليها، ودراسة أغلب نفائسها، وتلك المجموعة شاملة للمعارف، وهي مجموعة ضخمة جدا، منها: مخطوطة (منتخب الأحكام للإمام الهادي)، وهي ثاني أقدم مخطوطتين تملكهما الجامعة، ويقدر تاريخ نسخهما في القرن الر ابع الهجري، ومنها عدد منسوخ في القرن السادس، ثم باقي القرون، وتستغرق باقي المخطوطات لكل قرن نصيبه، وللقرن الر ابع عشر نصيب و افر إلى ما بعد عام: (١٣٥٠هـ)، تتنوع فيها النفائس والنوادر منها القديم ومنها ما هو بخط مؤلفيها، ونسخ العلماء الأصول بخطوطهم أو خطوط غيرهم، الذين تظهر عليها آثار أجيالهم إلى القرن الر ابع عشر وفي أواخره ، وحتى القرن الخامس عشر مكتوبةً بالحبر الأزرق الحديث.

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد العزيز بن سعد بن عيسى الزير
خبير الوثائق والمخطوطات
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً

Abdulaziz bin Saad bin Isa Al-Zeer
Expert documents and manuscripts
Formerly Imam Muhammad bin Saud Islmic University

والمقصود أنّي لما حللت تلك الديار في اليمن، فإنّ مخطوطاتها ليست بغريبة عليّ ، وقد وجدتُها كما عرفتُها بتتبعي القديم لها ، ولكنها عند أهلها وفي خزائنها بسمتها القديم.

وفي السفرة الأولى تم بحمد الله زيارة العلامة منصب المراوعة ونقيب السادة الأهادلة في اليمن والسعودية وغيرها، السيد الشريف: (محمد بن حسن بن أحمد بن عبد الباري الأهدل) في منزله العامر في مدينة المراوعة: الهجرة العلمية والمعقل العلمي، ورؤوسه علماء من السادة بني الأهدل من لدن جدهم السيد علي الأهدل رحمه الله، وكانت وفاته في الربع الأول من القرن السابع، و أفرد الشيخ إسماعيل الأكوع في كتابه الضخم: (هجر العلم ومعاقله في اليمن) للمراوعة باباً حافلا أورد شيوخها الأهادلة بالتتابع، وآخر من ترجم له منصب المراوعة ونقيب الأهادل السابق العلامة الفقيه السيد (حسن بن أحمد بن عبد الباري الأهدل) والد النقيب الماثل الآن أمد الله في عمره، الذي أكرمني بثبت والده (فهرس ما رواه من كتب العلم) رحمه الله، إهداءً لصورة عن الأصل الذي بخط المؤلف، وكتب قيد إهدائه وإجازته للفقير (أن يرويه ويروي الكتب المروية فيه عنه بحق رواية كل ذلك عن أبيه المؤلف)، كتب قيد الإهداء والإجازة ولده السيد أحمد بخطه أملاه عليه والده، كتبها على صفحة عنوان تلك المصورة ، فجزاه الله خيرا عني وعن العلم وأهله.

ثم زرنا (مكتبة بيت الأهدل) الملحقة ببيت السيد النقيب، وقد أُسست المكتبة في القرن الثاني عشر على يد الإمام: (أمحمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل) رحمه الله، ثم توالى المناصب بعده نظارةً وتنميةً لها وعنايةً بها، والأبرز منهم الإمام العلامة المحدث مُحشي صحيح البخاري والفقيه والأصولي صاحب المؤلفات وأحد أعيان علماء اليمن في القرن الثالث عشر: (محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل)، الذي تو افر عليها تنميةً، وتصحيحا، ومقابلةً لمخطوطاتها: آثاره من المقابلات والحواشي منتشرة في مخطوطاتها، وهذه المكتبة مظنة الأصول الصحيحة في خز ائن بيت الأهدل، وتحوي عيون مؤلفات الفنون ما قدم منها وما حدث، وهي لا تزال في غالبها بترتيب خز ائن الكتب في الحضارة الإسلامية، بالوضع الأفقي الكتب فوق الكتب.

ومما رأيته فيها نسخة لكتاب (نشر الثناء الحسن) للقاضي العلامة والمؤرخ والنسابة السيد: (إسماعيل الوشلي الحسني) رحمه الله، توفي عام: (١٣٥٦هـ)، والكتاب فيه تراجم علماء تهامة اليمن، مع حوليات بوقائع تلك الديار، فيجمع في طياته التراجم والتاريخ، وعني عناية خاصة بالأنساب، إذ التقسيم الأساس للتراجم بحسب القبائل: (حسينيين، فحسنيين، فعرب) وهذا هو الأساس النسبي للكتاب، إذ يثبت نسب كل فرع من فروع هذه الأبواب، مع عناية فائقة بالأنساب المشكلة، وتحقيق تلك الأنساب أصالةً أو نقلا لتحقيق أجراه غيره من النسابة المتأهلين شرعا، ويثبت النسب الذي حققوه بالطريقة الشرعية في الكتاب.

00966 505194893 as-alzeer@hotmail.com & ab000.saadd@gmail.com

و أقدم تحقيق رأيته في الكتاب، نقله تحقيقا للنسابة المحدث (المساوى بن إبراهيم الحشيبري) شيخ الحافظ (المرتضى الزبيدي) ومؤلف كتاب: (الأم المجموعة في الأنساب)، ونقل التحقيق من كتاب الأم وعن نسخة كتبت عام: (١٣١٨هـ).

وكتاب (نشر الثناء الحسن) مثال ناصع عن و اقع علم النسب في تهامة اليمن من حيث: قوته، وفعاليته في متابعة أنساب الناس، وحل ما أشكل منها، وحضوره في مجالات أخرى: التاريخ والتراجم وكذلك كتب الجغرافيا، وأشكال تدوينه: إدراجه في كتب لعلوم أخرى، كتب علم النسب: النثرية الواسعة والمختصرة، الشاملة والجزئية، والمشجرات الكبرى الحاصرة والمفصّلة، أو المختصرة، أو الخاصة بقبيلة أو أسر أو أسرة، أو أنساب أهل بلد أو إقليم...إلخ، أو الكتب التي تجمع بين النثر والتشجير، وهذه طريقة ما رأيته من كتب الأنساب اليمنية مثل: (الأم و وبل الغمامة).

وكتاب (نشر الثناء الحسن) نسخه متعددة، بالرغم من حداثة تأليفه: (القرن الرابع عشر)، وقد اعتمد عليه العلامة (محمد زبارة) في كتبه في تراجم التهاميين، وقلما يستغني عنه مؤلف في تراجم التهاميين وتاريخهم؛ فينهلون من نسخه المخطوطة، حتى صدور أول طبعة له في بداية القرن الرابع عشر.

وكانت مؤلفات اليمنيين ومخطوطاتهم موئل الناس ما تقدم منها وما تأخر، في هذه السنيات مُنحت درجة علمية في تحقيق أحد كتب الإمام (محمد بن أحمد الأهدل) في أصول الفقه، في إحدى الجامعات الأردنية، وقد اعتمد المحقق في التحقيق فيما اعتمد من نسخ، على نسخة مكتوبة في ستينات القرن الرابع عشر.

ويسر الله عزوجل أيضا بمنه وكرمه زيارة العلامة الفقيه والمحدث المسند والنسابة : (محمد محمد جعوان الأهدل) مفتي مدينة باجل، بعد مضي أيام من ختم سماع صحيح الإمام البخاري عليه في مجلس سماع يتكرر سنويا، وأجازني إجازة عامة بما تصح له روايته، وكتب الإجازة في نموذج إثبات السماع لمن حضر وسمع البخاري عليه أطال الله عمره وأدام نفعه، ثم انتقلنا إلى مسندين آخرين يملكان أعلى الأسانيد في اليمن وقد أكرماني بإجازتيهما ولله الحمد والمنة.

وهذه الزيارات كانت بصحبة الأخ النسابة السيد (درويش بن محمد مضوني الأهدل) فهو من قدمني إليهم جزاه الله خيرا، وهو محل تقديرهم؛ فهم شيوخه، وعليهم تخرج،ولا يصدر ولا يرد في أمور العلم إلا بمعرفتهم، وحتى تحقيقاته للكتب فبإشراف شيخه العلامة (عبد الله بن عبد الله بن يحيى الشعبي)، وقد كلفه السيد نقيب الأهادل الإشراف على مكتبة بيت الأهدل.

ثم في مقر إقامتنا جاء لنا السيد درويش ببعض المخطوطات ، أذكر منها قسم من مخطوطة كتاب (مختصر رأس مال النديم) ، المخطوطة وراقية ورقها أوروبي، ولعلها كتبت في القرن الثاني عشر، وهوامشها مكتظة بالحواشي لعدد من الأشخاص، وفي أزمنة متعددة منها تقييدات نسبية مذيلة ومضافة، وأوراق من تاريخ (ابن أبي الخل) تلميذ الإمام

(الأشخر)، الذي وقت نسخه والله أعلم مبدأ القرن الرابع عشر، وغيرها من المخطوطات مما تحتفظ به الخزائن الخاصة في تهامة اليمن وذات علاقة بالأنساب.

ثم انتقلنا إلى أعالي جبال ملحان، حيث أبناء العلامة: (إبراهيم بن محمد بن عبده أبو القاسم السودي)، رحمه الله بصحبة السيد النسابة عبد اللطيف بن الشيخ إبراهيم، وقد ورثوا عنه مكتبته في مكان خاص بها من الجبل تيسر لنا زيارتها، وهي تضم مطبوعات ومخطوطات كنظيرتها من الخزائن الخاصة، من مخطوطاتها: نسخة من كتاب: (الدرة المنيفة والسلسلة الشريفة وبعض أنساب العرب)، انتهى مؤلفه منه في عام: (١٢٦٤هـ)، للسيد (حسن عز الدين الحسني) ،وقد ترجم لنفسه في مقدمة الكتاب، ونسخها (محمد بن عبد الله المهدلي) للسيد العلامة الفقيه (محمد عبده أبو القاسم السودي)، والنسخ في عام: (١٣٢٦هـ)، ثم انتقلت النسخة إلى ولده الشيخ إبراهيم وقيد اسمه عليها، وهي الآن لدى أبنائه، وأطلعتُ على النسخة وصورتُ كثيرا منها بما فيه المقدمة والخاتمة، وبالفحص معاينة، فهي مخطوطة يمنية بلا ريب، ومن مخطوطات القرن الرابع عشر، تدل على ذلك العناصر المادية للمخطوطة وبيانات التأليف والنسخ المثبتة في النسخة، والأصل المصير إلى ما تدل عليه والأخذ به؛ ومن يعترض يطالب بالدليل على اعتراضه، فإذا عجز لا يلتفت إلى دعواه.

وأما الالتفات إلى الطعن المرسل الذي يخلو من دليله في المخطوطات الإسلامية المشتملة على شروط القبول، فهذا سبب في إهدار كثير من آثار الأمة والتفريط فيها، وهي القاعدة الأساس التي يعتمد عليها خبراء المخطوطات في اعتبار المخطوطات ورفضها، والشأن بخصوص هذه المخطوطة أنه مع الأدلة الذاتية التي تشتمل عليها المخطوطة ثمت قرائن تحف بها تقوي الصحة، مثل: أنها في البلد الذي ألف المؤلف كتابه لخدمة أنساب أشرافه أصالةً، كما يذكر في مقدمة كتابه، ثم النسخة تملكها مكتبة بيت علم يخدم مجتمعه إفتاء وتوثيقا لتعاملات أفراده، وغير ذلك من الوظائف الاجتماعية التي يؤديها العالم في مجتمعه، وكذلك التنسيب، فالبيت بيت علم نسب أبا عن جد، ثم النسخة كتبت لجدهم بنص حرد المتن، فهي أداة من أدوات التنسيب لديه، ثم ورثها بعده ولده وهي عنده كما هي عند أبيه، ولا تزال عندما توفي رحمه الله ينهل منها علماء النسب، ويُستدل بها في التنسيب، إلى غير ذلك من القرائن.

ومما تقتنيه مكتبة السيد العلامة(إبراهيم أبو القاسم السودي) من كتب الأنساب، وانتقلت إلى أولاده: نسخة لكتاب (بغية الطلاب ونزهة الأحباب في الأنساب و الأحساب والألقاب) لمؤلفه: (صلاح بن عبد الله الهدوي الحسني)، توفي(١٣٣٢هـ)، كما رجحه قيد في صفحة عنوان المخطوطة، نسخها في حياة المؤلف : (أحمد بن حسن السمان الهدوي)، في تاريخ: (١٣١٩/١٢/٢٠هـ) عليها قيد تملك بخط: (إبراهيم بن محمد السودي)، رحمه الله.

والذي وقفت عليه كاملا وفحصته معاينة وكتبت قيد الفحص على صفحة عنوانه الجزء الأول منه، وصورت عددا لا بأس به من صفحاته، منها صفحتي العنوان، الثانية منها تحوي قيودا وخلاصات عن أسر يمنية نسبها مفصل في

عبدالعزيز بن سعد بن عيسى الزير
خبير الوثائق والمخطوطات
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً

Abdulaziz bin Saad bin Isa Al-Zeer
Expert documents and manuscripts
Formerly Imam Muhammad bin Saud Islmic University

الكتاب، وصفحة ختام الجزء، فيها قيد ختام النسخ، ذكر المؤلف في المقدمة مصادر كتابه، ودأبه دائما ذكر مصادره، والاستدلال بكلام النسابة المعتبرين.

ومن مصادره مصادر أُلفت خارج اليمن مثل (العمدة لابن عنبة)، وكتب (آل شدقم)، ولابد معها مصادر بلده من مؤلفات شيوخه وشيوخ شيوخه مثل: (الدرة المنيفة لعز الدين الحسني)، (والأم للحشيبري)، وغيرها ،وحتى كتب التاريخ والبلدان.

ومما قرأته في الكتاب استدلاله برأي مشاهير النسابين مؤلفين وغيرهم، في موضع واحد معهم الجد الثاني للأسرة المضيفة لنا، وحلاّه المؤلف: بالشيخ العلامة وهو: (عبده أبوالقاسم)، دليل على رسوخ علم النسب في هذه الأسرة، وهذا نص ما وجدته: (هذا ما قرره سيدي العلامة الشريف حسن عز الدين رحمه الله وكذا ما قرره العلامة محمد بن العباس الهدوي و أبوه عباس بن يحي والعلامة الشيخ عبده أبو القاسم وجميع المشار إليهم من العلماء الأفذاذ والأشراف المشهود لهم بالعلم في هذه المسألة بالخصوص)، وهذا النص صيغة في سبك دليل التنسيب لدى علماء النسب والتنسيب في اليمن، وهنا إسناد من أسانيد النسابة عبد اللطيف في علم النسب متسلسل بآبائه: (والده، جده، والد جده).

وثمت ملحظ يلحظ في علم النسب هناك أنه أجيال متعاقبة متسلسلة بدون انقطاع يتبع اللاحق ما أثبته وحرره من مواليد، وماجريات زمنه وأحداثه السابقة ويربطه بها، فاتصل بناء النسب لديهم مع تلافي الثلمة، والكمال لله وحده عز وجل.

ومما ورثوه من والدهم وفرة و افرة من الوثائق متنوعة الموضوعات، والغرض لكل منها مختلف كذلك، متباينة الأحجام منها ما يقاس بالأمتار، ومنها ما هو جزازة دون الكف وما بين ذلك، فيها ما يوثق قضايا ومعاملات وحقوق، ومنها ما يحوي فوائد علمية، ومنها مراسلات من الأعيان والعلماء، وفيها مشجرات نسبية لأسر تسكن ملحان، ووثائق تحقيق أنساب، ومما رأيته وصورته وثيقة حصرورثة (علي بن إبراهيم بن أحمد عجلان) وهم أولاده الأربعة ثم بدأ يذكر ورثة كل ولد على حدة، ثم يستمر التفصيل نزولا فيتناول ذراري الأبناء والأحفاد، وفي الأبناء والأحفاد جدود لأسر تمايزت بأسماء خاصة بها، و انتشرت في البلدان و أثبتت الوثيقة بلدان تلك الأسر، حتى استوت مشجرة بذراري (علي عجلان)؛ ويفهم من هذه الوثيقة أن فيه ما ترثه تلك الذراري عن جدها الأعلى: ريع عقار أو أوقاف.

كل ذلك صور من الصور التي تُدون وتُوثق بها الأنساب لدى علماء النسب اليمنيين، و مظهر من مظاهر حيوية علم الأنساب وحضوره في مجتمعاتهم، كما أن بيت العلامة (إبراهيم أبو القاسم) رحمه الله بيت من بيوت العلم الحية وبالذات في علم النسب والتنسيب وحل الإشكالات النسبية التي تقع بين أسر مناطقهم.

00966 505194893 as-alzeer@hotmail.com & ab000.saadd@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد العزيز بن سعد بن عيسى الزير
خبير الوثائق والمخطوطات
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً

Abdulaziz bin Saad bin Isa Al-Zeer
Expert documents and manuscripts
Formerly Imam Muhammad bin Saud Islmic University

ولمّا كنا في ضيافة هذا البيت العلمي أُحضر لنا عدد من أوراق مخطوطة (وبل الغمامة في ذكر سادات نجد وتهامة)، (للأبهر الحسني)، المشتملة على أنساب الأسر التي طلبت مني فحص المخطوطة، وفحص مواضع أنسابها فيها، ولم يحضروا كامل المخطوطة من مالكها، خوفا عليها كما يقولون، ولعل من أسباب ذلك حالة المخطوطة السيئة وتمكن الحشرات من أكل أجزاء منها بما فيه متن المخطوطة نفسه، واختفت كلمات وجمل من نص الكتاب.

وقد طلبت المخطوطة كاملة إن أمكن ، أو حتى صفحة العنوان والمقدمة وخاتمة المخطوطة، وقلت لهم: أخوكم سيؤدي ما تحمله، وسيروي للناس ما عاينه فقط.

ويلحظ من نسبة المؤلف وعنوان الكتاب : (الحسني، سادات نجد وتهامة)، بالنسبة للحسني فهذه المناطق: (ملحان) و(المحويت) يغلب فيها الحسنيون لذا وجد علماء ونسابون حسنيون: (الأبهر وعز الدين والهدوي و أبو القاسم)، ويوجد من بينهم نسابة حسينيون مثل (البكاري الأهدلي) واضع (المشجرة الحاوية بأشراف نجد وخليج فارس إلخ)، كما أن في(الحديدة) وما حولها إلى مدينة (زبيد) للحسينيين ظهورًا، ولبيوتهم العلمية فيها سبق وإمامة في العلم: (الأهدل) و(القديمي).

وأما الكلمة في العنوان: (سادات) السادات أو الأشراف: علم النسب الشريف علم استوى على سوقه له علماؤه الذين أفنوا أعمارهم فيه تتبعا مباشرا للأشراف في مناطقهم وتحريرا لما أشكل من أنسابهم إلخ، والكتاب لم يقتصر على السادة بل توسع إلى القبائل العربية، أسوة بأغلب كتب النسب الشريف تجمع مع الأشراف العرب، ثم البلدان المذكوران في عنوان كتاب وبل الغمامة: نجد وتهامة، والسجع جعل تهامة بعد نجد، وتهامة هو إقليم أولئك العلماء، وأشر افه لهم النصيب الأوفر في إثبات أنسابهم وتحريرها من لدن أولئك العلماء، وأما نجد الإقليم النائي والبعيد عن أمصار العلم المكتظ بالسكان من بدو وحضر، والمتعددة فيه القبائل، فيهم الأشراف، ومنهم من استقل بنفسه مشهوراً بشرفه، ومنهم من دخل في القبائل وذاب فيها، ولكون اليمن المِصر العلمي الراسخ فيه علم الأنساب الأقرب إلى نجد؛ وللتداخل القبلي بين الإقليمين، ففي نجد من أصولهم يمنية عرب وأشراف، كما أن فيه هجرات من نجد إلى اليمن عرب وأشراف كذلك، وكما سبق عن الحركة العلمية في اليمن، وعن تواصلها مع بقية أمصار العلم، ومشاركتها في موضوعات علومهم، وأن علمهم لم يقتصر على ما يخصهم فقط.

وبالنظر إلى النسب الشريف: والأشراف في اليمن واردون عليها، فأصولهم العليا سكنُها في الحجاز وغيره، والثابت أن أصول الأشراف المعقبة التي ينتمي إليها أشراف الأمصار أُثبتوا خارج اليمن، وأُسس علم النسب الشريف خارج اليمن، وتلقى اليمنيون هذا العلم من أهله في الأمصار الأخرى، وأسسوا على ما تلقوه تحريرهم وتدوينهم أنساب أشراف اليمن الذين حلوا فيها بكثرة، و أنشؤوا فيها دولا، ولم يكتف علماؤهم بكل ذلك، بل استمروا بتتبع كل جديد بخصوص علم النسب الشريف في الأمصار الأخرى فيتلقونه من مصادره الأصلية، ويضيفوه إلى مدونتهم النسبية؛ لكل ذلك خاصة

00966 505194893
as-alzeer@hotmail.com & ab000.saadd@gmail.com

الأسباب المتعلقة بنجد، كان اهتمام علماء الأنساب التهاميون بأنساب نجد عامة و أنساب أشر افه خاصة، كما أن الكتاب توسع في تناول أنساب أشراف الأقاليم الأخرى: الحجازومصروالعراق والشام وبر فارس و الأحساء إلخ.

وتم فحص تلك الأوراق معاينة، وتبين ما يلي: أنها في عناصرها المادية مخطوطة يمنية بلا ريب، وأنها تنتمي إلى فترة التاريخ المقيد فيها: (١٢٩٢هـ)، وأنها على مثال ما عرفته من المخطوطات اليمنية، وأن آثار التقادم فيها من جفاف وضعف وقطوع تبعد احتمال الكتابة عليها وهي بهذه الحالة، وبتأمل الخروم التي أصابت النص، تبين أن كتابة المخطوطة تسبق الإصابة، ولعل مما سبق ينافي دعوى تزويرها الآن وكتابتها الآن.

ثم عدنا سالمين بحمد الله إلى مكان إقامتنا في الحديدة، وصارت تتتابع علينا المخطوطات النسبية المعنية، أغلبها ورقات من كتب نثرية أو مشجرات، وفيها ما هو من ورقة واحدة، وهي كامل المصدر:(المشجرة الأخيضرية والمشجرة النموية)، المشجرة الأولى مشجرة مختصرة دون استيعاب الأخيضرية بكثير، وصفها كاتبها بأنها المشجرة الحافظة لأغلب أسر بني الأخيضر، ولا تحمل المشجرة اسم واضعها لكن عليها أختام عدة، ومؤرخة في عام: (١٢٧٠هـ)، وأما المشجرة النموية، فخاصة بأصول النمويين عاد بها (شيخ النسابة عبد الرحمن الناشري) العلامة (أحمد بن عبد الباري الأهدل) من الحج، فتلقاها منه ودونها بخطه عام: (١٢٩٢هـ)، وهكذا وجد لدي اليمنيين المختصرات مع المبسوطات، وأغلب الأسروالبلدات الموجودة في المشجرة الأخيضرية من إقليم نجد، وفي المشجرة أخيضرية يسكنون اليمن والأحساء وبر فارس والشام وغيرذلك.

وتوضح المشجرة الثانية كذلك أن العالم اليمني لا يكل، وأن أي موضوع يستمر البحث فيه، فتتبّع أصول النمويين في مكة المكرمة وبين النمويين أنفسهم في تاريخ متأخر، فالمدونات النسبية الشاملة للنمويين وغيرهم ،وهي كثيرة جدا مثل (الأم للحشيبري)، و(الإشارات في ذكر السادات للإمام الأشخر)، و(وبل الغمامة للحسني)، مثبت فيها النمويين مفصلين تتصل فروعهم بأصولهم، وهي مؤلفة قبل هذا التاريخ، ويعول عليها، ومع هذا لما تيسرت الفرصة لم تُفوَّت.

وجيء لنا بأوراق من كتاب (الأم المجموعة في الأنساب)، تحوي صفحة العنوان ومقدمة المؤلف وخاتمة المخطوطة، وقد ألف الأصل العلامة المحدث والنسابة (المساوى بن إبراهيم الحشيبري) ، من علماء القرن الثاني عشر، وتشتمل نسختنا مع الأصل الذي وضعه العلامة المساوى تذييل وتكميل حفيده، وتذييل وتكميل ناسخ النسخة المعنية حفيد الحفيد، كتبت عام: (١٣١٨هـ)، كل ذلك منصوص عليه في خاتمة المخطوطة، وهذا يفسر وجود أشخاص وأحداث وجودهم متأخرعن زمن مؤلف الأصل، وهو سبب أن تكون نسختنا حجة شرعية في التنسيب في وقتها، وأداة تنسيب في يد النسابين الآن؛ لأنها تلحق الأسر الحديثة الموجودة الآن إلى أصولها.

عبد العزيز بن سعد بن عيسى الزير
خبير الوثائق والمخطوطات
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً

Abdulaziz bin Saad bin Isa Al-Zeer
Expert documents and manuscripts
Formerly Imam Muhammad bin Saud Islmic University

وقد نقل العلامة (إسماعيل الوشلي) في كتاب (نشر الثناء الحسن) من كتاب (الأم) ومن نسخة منسوخة في ذات السنة، وباقي الأوراق هي مواضع أنساب الأسر، وهي أسر حسنية وحسينية، و أسر من خارج اليمن: من السعودية والكويت وفلسطين.

و(الأم) كتاب واسع يجمع بين النسب الشريف والأنساب العربية، وهو يشتمل على قسم نثري مبوب ، وعلى قسم مشجر وصفه المؤلف بالجامع في أثناء كتابه محيلا إليه في موضع في النسب الأخيضري: (كما سيأتي تفصيل بني الأخيضر في المشجر الجامع لجميع الفروع)، وتناول اليمنيين باستيفاء حتى أصبح من أهم أدلة التنسيب لديهم، وامتد إلى الأمصار الأخرى، كشأن أغلب الكتب النسبية هناك.

وصاحب الكتاب (الحشيبري) في نسبه ليس هاشميا، لكنه تخرج على كثير من شيوخه الأشراف، وتخرج عليه أعيان العلماء من الأشراف وغيرهم. وممن درس عليه وحلاه(بشيخه) الحافظ (مرتضى الزبيدي الحسيني)، الذي تخرج على اليمنيين بعد أن انتقل إليهم من الهند، وبعد ملازمته لعلماء اليمن ومكثه عندهم طويلا، وبالذات زبيد مدينة العلم حتى غلبت عليه النسبة إليها، وتخرج عليهم في كل العلوم وفي علم الأنساب خاصة، الذي تميز به في (مصر) حين سكنها وتفرد فيه بين علماء مصر كما يقوله تلميذه المؤرخ الجبرتي.

ونسخة (الأم) هي أحسن حالا من نسخة (وبل الغمامة)، وورقها خال من الخطوط والعلامات المائية، ولكني رأيت في بعض منها من مخطوطات جامعة الإمام دمغة مضغوطة باسم المورِّد، وهذا النوع من الورق منتشر بكثرة من بدايات القرن الرابع عشر.

ومما فحصته معاينة وصورت منه أكثر من ملزمة من كتاب نسخته وراقية ، نسخ في القرن الثاني عشر بترجيحي من خلال المعاينة المباشرة، وقالوا بأنه مفقود البداية والنهاية؛ لذا لم يحضروا صفحة العنوان، ولا آخر ورقة منه يكون فيها عادة قيود بيانات إكمال التأليف والنسخ: (حرد المتن)، وقالوا: إن النسخة هي لكتاب (العمدة الكبرى لابن عنبة).

والعمدة الكبرى نسخها نادرة جدا خلاف الوسطى التي انتشرت في كل الأمصار، والوسطى منتشرة في اليمن بكثرة وعليها اعتماد علماء النسب لكن وجود الكبرى دليل للتتبع الدقيق من علماء اليمن لمصادر النسب الشريف، وحوزها في خزائنهم واعتمادها في علم النسب لديهم.

والمقصود في هذه المخطوطة تذييل في هوامشها بأسر متأخرة، لهذه الأسر علاقة بالموضع المذيل عليه في الكتاب، إما أن يكون التذييل تحت جد أعلى لتلك الأسرة موجود في الكتاب، أوعندما يطابق اسم الأسرة الحديثة اسم في الكتاب يُمايز بينهما، والتذييل المعني بالفحص معاينة للنسابة (أحمد النعمي)، وهذه صورة أخرى من صور تدوين الأنساب وتوثيقها لدى علم الأنساب النشط في تهامة اليمن، وإدراج الأنساب الحية (أنساب المعاصرين) في الكتب المهمة

،وإلحاق تلك الأسر بأصولها العليا، أو حيازتها و إثباتها فيما تيسر مما تملكه الخزانة الخاصة للعالم المذيِّل؛ لتكون في متناول يده إذا احتاج إليها.

ومما أُحضر إلى مقر إقامتنا في الحديدة مشجرة من ورقة واحدة لبعض الذين دخلوا في القبائل من الأشراف الجمامزة الحسينيين أشراف المدينة المنورة، وتم فحصها معاينة.

ومما تم فحصه كذلك ورقة من مشجرة (وجادة الإمام الأشخر) وهي: مشجرة مفصلة بنسب الأخيضريين، تحوي الورقة الصفحتين: (الرابعة، والخامسة)، وتحوي كثيراً من الأسر الأخيضرية التي تسكن نجدا، وفيها من يسكن اليمن وغيرها، فالوجادة تذكر بلدان الأسر المدونة فيها. فمن هو واجدها ومحررها ومذيلها الإمام الأشخر؟ .

الأشخر هو: الإمام الفقيه، والمحدث، والمشارك في العلوم نقليها وعقليها بما فيها علم الأنساب، محمد بن أبي بكر الأشخر الزبيدي من علماء القرن العاشر، توفي عام: (٩٩١هـ)، وتخرج على علماء بلده وعلماء الحرمين، واختص بابن حجر الهيتمي ، وهو أبرز شيوخه، وتخرج عليه؛ فبرع في مذهب الإمام الشافعي حتى صار من أعيانه، وجمعت فتاواه في مجلد ضخم، أُنجز جزء منها كرسالة علمية، وعني بالبخاري، وله في رجاله، ومبهماته كتبا، ودأب على عقد مجالس سماعه سنويا_ واستمر محدثي تهامة على ذات السنن إلى يوم الناس هذا_، وله منظومة في إحدى ختماته للبخاري ، و أثره في علم النسب في تهامة جليل، فهو مذكور بوفرة في كتب علم النسب بنقل ما دوّن ، واعتماد ما حقّق وحرّر، فهو رحمه الله ركن ركين في مساق علم النسب في تهامة اليمن، ترجم له (العيدروس في كتاب النور السافر)، وهو من أشهر كتب تراجم أهل القرن العاشر، وحلاه بقوله: (وبالجملة فكأنه كان آية من آيات الله تعالى، وخاتمة المحققين لم يخلف بعده مثله، لو وصفه الواصف بما عسى، فهو رافل في سرابيل التقصير) ، ذلكم هو الإمام الأشخر؛ فما هي وجادته؟!

الوجادة هي: طريقة تلقي الكتب المتاحة في السياقات العلمية في العالَم الآن: أنت تذهب إلى المكتبة فتجد كتابا فتقتنيه وتعتمده علميا، وهو تصرف مسلم به، لكن في سياقات المسندين من علماء المسلمين، والإسناد امتاز به المسلمون، وتحرير الأسانيد، والأصول المروية، وتصحيحها شُغل العلماء المسندين الشاغل، فمحل الوجادة لديهم من بين طرق التحمل، المحل الأدنى، فهي مجردة من القرائن لا تنطوي على إسناد، لكنها موجودة ويصار إليها إذا فُقدت طرق التحمل الأخرى، ويكون أداء ما استُشهد و اقتُبس منها بأساليب وصيغ أداء محددة مثل:وجدتُ، وقرأتُ وخلافه.

وشيوع الوجادة الآن وأنها سمة العصر في تحمل الكتب يجعلنا لا نهتم بالقرائن التي حفت بحصولنا على كتاب ما، أو نتتبع القرائن بما أننا أمة الإسناد ونقدر ما تعنيه درجات التحمل، لا بد أن نولي القرائن اهتماما، ويتعين الاهتمام عندما ندرس و اقعة تحمّل تمت في سياقنا العلمي الإسنادي الذي لا بد فيه من تتبع حالة التحمل لما تنبني عليه من مقابل في الأداء، فكيف عندما تتعلق الوجادة بوثيقة نسب تثبت بها أحكام شرعية؟! مثل: ثبوت النسب وحق الإرث:

القرينة الأولى الإمام (الأشخر) نفسه هو العالم في الفقه الذي يستحظر أحكامه مع ملكة فقهية أبهرت استنباطاته شيوخه و أقرانه وتلاميذه ومن جاء بعدهم، وهو الإمام المحدث الذي تهمه طريقة التحمل وصحة النسخة التي جرى عليها التحمل، وهو النسابة المدرك لأنواع ودرجات وثائق ثبوته عند علماء النسب، خصوصا أنه رحمه الله أشهرها وجعلها مما تتحمل عنه بطرق التحمل المختلفة، بعد أن حررها وذيل عليها على ما ستراه في القيدين اللذين نقلتهما من الورقة؛ لذا يترجح أنه وجدها في مكان له أثر في قوة تحملها، ولعله وجدها عند الثقة من بني الأخيضر فهي من قبيل الوثائق والمشجرات الخاصة بالقبائل والأسر التي عادة تحوطها تلك القبائل عن التلف والتحريف، وتنتقل بين أجيالها لا عن طريق الإسناد، و إنما تلقائيا وبشروط تضعها تلك الأسر والقبائل؛ إذن انتقالها بين الأجيال خارج سياق الإسناد، وتفقد شروط التحمّل والأداء عند المسندين؛ فمعناه أن من وجدها (الأشخر) عنده لايملك أن يرويها بحق الإسناد، فتعين المصير إلى طريق الوجادة، خصوصا أنك سترى في أحد القيدين أن (الأشخر) تلقى ما ذيل به المشجرة من شيوخ ومعمرين من (بني الأخيضر)، فهو يلتقي مباشرة بأعيان أخيضرية، وثقات يصح أن تؤخذ منهم المعلومات النسبية، وبالوجادة والاتصال بالشيوخ(الرؤساء)، والمعمرين من (بني الأخيضر) مباشرة ينكشف لنا طريقا خاصا بعلماء تهامة اليمن يتصل ببني الأخيضر غير طرق علماء الأمصار الأخرى، والشواهد و افرة على وجود طرق أخرى كثيرة يستبطنه موروث النسب لديهم.

والإمام (الأشخر) كما ذيّل على المشجرة، حررها كما نصّ على ذلك في أحد القيدين، والتحرير يشمل عادةً تصحيح النصّ من الأخطاء والهنات التي تقع عادةً من الكَتَبة، وتقويمه على قاعدتي الرسم والنحو، وتقويم المحتوى العلمي على طريقة وقواعد ومصطلحات علم النسب لديهم، ومقابلة هذه الرواية وهذه النسخة بالروايات والنسخ الأخرى التي لديهم في النسب الأخيضري لحيازة الفروق بين الروايات والنسخ وتقدير مكان الوجادة بين الروايات والنسخ.

ومما ورد في أحد القيدين أن عموم (بني الأخيضر) مشتهرون بالشرف والهاشمية، لكنهم يجهلون تفاصيل أنسابهم، وهم غير الخاصة الذين اعتنوا ما أمكن بأنساب (الأخيضرية)، وكانوا سببا في وصول التفاصيل التي اجتهدوا في تحصيلها إلى علماء الأنساب الشريفة. ومما ورد في أحد القيدين: "وقد أضرب أكثر المؤرخين والنسابين عن ذكرهم لصعوبة الحصول على أخبارهم". هنا (الإمام الأشخر يؤكد أن عدم وجود ذكر للأخيضرية في أكثر الكتب ومنها المشهورة إنما لصعوبة الوصول إلى أخبارهم وليس لعدم وجودهم)، وعندما يضرب الأكثر؛ فمعناه أن الأقل لم يُضرب، وعندما يكون من هؤلاء القلة علماء تهامة اليمن، فهي منة ربانية كبرى؛ وذلك أن المطالع للنسب (الأخيضري) في تراثهم يرى مدى اهتمامهم رحمهم الله بذلك النسب، وهل تفرد علماء النسب الشريف في تهامة بالنسب (الأخيضري) ينفي هذا وجود نقابة للأشراف ضخمة في اسطنبول من مهماتها توثيق أشراف ولايات الدولة العثمانية فردا فردا، ويحق للنقابات

الفرعية والأسروالقبائل الشريفة أن تنقل من دفاتر النقابة ما تحتاجه، أفاد هذا: (الرسالة العلمية عن نقابة الأشراف في الدولة العثمانية التي ترجمها الدكتورسهيل صابان مشكورا).

والمشجرة في ورقة واحدة كما هو المشهور في مشجرات الأسر والقبائل وهو ما نص عليه ناسخ هذه النسخة وهو (محمد بن يحيى البكاري): أنه نقل نسخته هذه من ورقة أنهكها البلى عام: (١٣٣٨هـ) في خمس عشرة ورقة، كما أفادني الأخ النسابة السيد (درويش الأهدل)، وذكر أن حفيد الناسخ البكاري وهو نسابة ذيل عليها بقدرما يجعلها مثل الأدوات النسبية المعتمد عليها في التنسيب الآن.

وتاريخ الوجادة: (٩٨٣هـ)، والمقصود والله أعلم التاريخ الذي وجد فيه الإمام الأشخر المشجرة الأخيضرية، ولم يكتفِ الإمام الأشخربهذه الوجادة المهمة في النسب الأخيضري بل ضمنه كتابه الشامل في النسب الشريف: (الإشارات في ذكر السادات)، وكان دأب علماء النسب من بعده أن ينقلوا في النسب الأخيضري عن هذين المصدرين.

والقيدان المقيدان في الصفحتين الرابعة والخامسة من الوجادة _ويبدو لي أن فيها قيودا أخرى في مواضع أخرى من المشجرة والله أعلم_، الأول منهما: " اعلم أن الأشراف والسادة بنو الأخيضر أهل اليمامة قد ذاب أكثرهم في الأعراب والقبائل والبلدان وتماهو كفص الملح فيمن ذكر آنفا لاسيما بعد سقوط دولتهم في اليمامة حتى صار الكثيرمنهم لا يعلم علم اليقين بأنسابهم سوى الشهرة والاستفاضة بشر افتهم وهاشميتهم... و أفخاذهم تربو على نيف وعشرين فخذ وعشيرة وقت تحرير هذا المشجر، انتهى ما ذكره ابن الأشخر مصنف كتاب كشف الغين عن وجادة وجدها و أنا نقلتها كما وجدتها من ورقة متهدمة غاية والله أعلم كتبها الفقير إلى الله سبحانه محمد يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله البكاري غفرالله له ولوالديه تاريخ النقل: (الثاني/ /١٣٣٨هـ)، وتاريخ الوجادة: (٩٨٣هـ)". والقيد الثاني : "اعلم أن بني الأخيضر ذرية لم نستطع الوقوف على أسمائهم و أقسامهم و أفخاذهم لبعد الشقة والديارولانتشارهم في الآفاق وهذا غاية ما وقفنا عليه من أفواه المشايخ والمعمرين وقد أضرب أكثر المؤرخين والنسابين عن ذكرهم لصعوبة الحصول على أخبارهم ".

وفي تلك الأثناء أحضر إلينا صفحة عنوان ومقدمة وصفحة ختام التأليف والنسخ لكتاب (وبل الغمامة في ذكر سادات نجد وتهامة)، وفيها إنتهى تأليف الأصل عام: (١١٤٥هـ) وذيل حفيد المؤلف على الكتاب، وفي عام: (١١٩٥هـ) نقل الكتاب وأدرج فيه تذييل الحفيد: (أحمد بن محمد بن عيسى الناشري) في مدينة زبيد، ونسختنا منقولة من هذه النسخة ولم يذكر الناسخ تذييلا قام به على تذييل الحفيد، لكن بمطالعة النسخة ومقارنتها بما ألف في ذلك التاريخ، يرجح أن الناسخ ذيل والله أعلم، ونسخها محمد بن عزالدين بن عثمان الحسني، عام: (١٢٩٢هـ).

عبدالعزيز بن سعد بن عيسى الزير
خبير الوثائق والمخطوطات
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً

Abdulaziz bin Saad bin Isa Al-Zeer
Expert documents and manuscripts
Formerly Imam Muhammad bin Saud Islmic University

وفي شهر ذي القعدة من نفس العام كانت الرحلة الثانية، وتم في السفرة فحص ورقة من (المشجر الكبير) للنسابة (عبد الرحمن بن إبراهيم الناشري)،وكانت بخط واضعها، وكون هذه المصادر النسبية بخط جامعها وموثقيها، أو نسخ لكتب نسب بخط نسابين هم على صلة بالمؤلفين نسبية: أبناؤهم أو أحفادهم، أو علمية: شيوخهم أو شيوخ شيوخهم، من ذات السياق، وهم في الغالب يتناولوها بالتذييل؛ إذن هي أنساب مثبتة بخطوط نسابين معتبرين وتنسيبهم حجة في بلادهم، والورقة تتعلق بأنساب أسر أخيضرية يسكن أغلبها نجد وبعضها في اليمن، مكتوبة عام: (١٢٧٢هـ).

و(المشجر الكبير) بحسب ما أفاده النسابة هناك مشجر كبير على اسمه شامل للسادة والعرب وتناول الترك كذلك، وتم فحص ورقة من (المشجرة الحاوية لأنساب السادة الأشراف في الحجاز ونجد وخليج فارس)، وغيرها، جمع وترتيب وتشجير:عبد الرزاق بن مقبول البكاري الأهدل الحسيني.

والمشجرة لا تقتصر على قبيلة شريفة واحدة و إنما القبائل التي لها فروع في تلك البلدان، وهي بخط مؤلفها النسابة، وكتبت في أواخر القرن الثالث عشر، وتم كذلك فحص ورقة من كتاب (العمدة الكبرى) وفيها تذييل للنسابة أحمد النعمي بنسب رسي، وكذلك مشجرة بذات النسب، ومشجرة بنسب حسيني لأسرة من ذرية زيد الشهيد.

وفي السفرة الثالثة في شهر رمضان المبارك من عام: (١٤٣٥هـ)، تم فحص ورقتين من (المشجر الكبير) لأشراف أخيضرية وعرب، وورقة من (الأم) وورقة من (وبل الغمامة) لأشراف أخيضرية، وورقتين من مختصر (رأس مال النديم) مذيل فيها أنساب عربية، وتحصلت كل أسرة من الأسر المعنية على صورة الصفحة التي تثبت نسبها، ويصادق على أن تلك الصورة طبق الأصل نقيب الأهادل منصب المراوعة وولده، وأحيانا مفتي باجل، وقد حررتُ ما يدل على فحصي لتلك الورقة، أو المخطوطة بحسب المفحوص معاينة ممهوراً بختمي وإمضائي.

وبسبب الحرب كفى الله بلادنا وبلاد المسلمين الشرور والفتن تعذر سفري إلى أولئك الأحباب في اليمن، ولكن بمعرفة الإخوة والسادة هناك صارت تصل صورا للمصادر النسبية، تثبت أنساب من طلبها من الأسر، بعضها في صفحات من ذات الكتب والمشجرات التي وردت أعلاه، وبعضها من كتب ومشجرات لم أطلع عليها، أو أفحص شيئا منها، حتى لم أسمع عنها من قبل، فما كان من ذات الكتب والمشجرات التي سبق أن فحصتها، وقد تيسر لي بحمد الله تأمل أغلب ما وصل إلى الرياض وتبين أنها تتفق مع ما فحصته في الخط والأسلوب والترتيب، فهي بإذن الله منها،

أما الجديد فحسبه أنه من بحر مخطوطات اليمن الضخم، والغني بما يبهر، والحال أنه يتوالى اكتشاف الجديد مما تحتضنه خزائن علماء اليمن الخاصة في فروع العلم، ومما يبعث على الطمأنينة مصادقة نقيب الأهادل ومفتي باجل أمد الله في عمرهما على تلك الصور.

بســم الله الرحمن الرحيم

Abdulaziz bin Saad bin Isa Al-Zeer
Expert documents and manuscripts
Formerly Imam Muhammad bin Saud Islmic University

عبدالعزيز بن سعد بن عيسى الزير
خبير الوثائق والمخطوطات
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً

Date: / /
No. : ......١٤.....

التاريخ : / /
الرقم: ....

وبعد، تلكم لميمة تذكر تلك الرحلات: ماذا رأيت؟ وماذا فحصت معاينة؟ ومن قابلت؟ من علماء ينتمون لأسروبيوتات علمية علم النسب راسخ فيها: العلم الذي يتناول أنساباً حية لأسر تلك البلاد؛ فأنسابها مدونة باتصال إلى أعلاه، بجهود علماء علم النسب بأجياله المتصلة التي تواكب تناسل الأجيال، وبعض تلك المصادر تحويها خزائنها انتقلت إلى هذا الجيل ممن سبقه، والبعض الآخر يمت بسبب علمي بمن التقيت بهم، فوشائج العلم هناك ماثلة، وعمادها مكين، وسمتها الاتصال وتلافي الانقطاع مما أرسته حضارة الأمة بخصوص علمها وعلومها وعلمائها.

وأما ما رأيتُه فواجب علي أن أشهد به، وما تحملته فلا بد أن أؤديه كما تحملته، وكل ما سمع مني هذا قطب رحاه، فما عاينته وفحصته؛ صرحت به، وما لم يكن كذلك؛ بينت ذلك و أني أبني رأيي فيه على ما يمكن تبينه فيما سبق ذكره في التقرير، وعلى قاعدتي حسن الظن وبراءة الذمة المقررة شرعا، وهما الأصل في المسلمين ما لم يثبت ضد ذلك بالدليل.

وأسأل الله عزوجل أن يعصمني و إياكم من البهتان على أحد من المسلمين وأن يسلمنا من كذب الكاذبين وتدليس المدلسين وينير بصيرتنا لنستبين الحق ونميزه عن الباطل، وأن نكون أوفياء لجهود علماء أمتنا الثابتة والصحيحة مقدرين لها ملتزمين بما تدل عليه، لا يصرفنا عن ذلك هوى نفس وحظوظ دنيا.

جهد الفقير إلى الله تعالى:

عبدالعزيز بن سعد بن عيسى الزير
خبير الوثائق والمخطوطات
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً

عبدالعزيز بن سعد بن عيسى الزير
خبير المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً